

## فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله

يقدم

من سلسلة "أخلاقك عنوانك"

الرفق

(باللهجة المصرية)



لفضيلة الشيخ: أحمد جلال

رابط المادة: <http://way2allah.com/khotab-item-135087.htm>

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

## الرفق خُلِقَ النبي صلى الله عليه وسلم

معاوية بن الحكم -رضي الله عنه- كان عايش مع النبي -صلى الله عليه وسلم- في مكة وكان في الأصل قديماً كان يجوز إن الإنسان يتكلم في الصلاة، يعني لو أنا بصلي في يوم من الأيام وعدى عليّ حد قال لي السلام عليكم ورحمة الله، أقول له: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، لو حد عطس أقول له: يرحمكم الله..

لما ازداد ضغط المشركين على المسلمين في مكة هاجر معاوية -رضي الله عنه- مع من هاجر إلى الحبشة، في الوقت ده كان نزل تحريم الكلام في الصلاة في قول الله -سبحانه وتعالى-: **"وَقَوْمُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ"** البقرة: 238، قوموا في الصلاة قانتين أي لا تتكلموا، ففسخ الحكم ده، الحكم اللي كان جائز قبل ذلك اللي هو الكلام في الصلاة..

معاوية بن الحكم لما عرف أن النبي -صلى الله عليه وسلم- هاجر للمدينة، خرج من بلاد الحبشة وراح على المدينة فدخل مسجد النبي -صلى الله عليه وسلم-، والنبي -صلى الله عليه وسلم- كان يبصلي بالناس في صلاة من الصلوات، فمعاوية -رضي الله عنه- يقول:

**"صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَعَطَسَ رَجُلٌ مِّنَ الْقَوْمِ، فَقُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ.."** ما هو على الحكم القديم ميعرفش إن فيه نسخ حصل، قلت له: يرحمك الله، قال: **".. فرماني القوم بأبصارهم.."** تحس إن فيها شدة، غلظة شوية، **".. فرماني القوم بأبصارهم، فقُلْتُ: وَاتَّكَلَّ أُمِّيَاءُ، مَا شَأْنُكُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيَّ؟ فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ بِأَيْدِيهِمْ عَلَيَّ أَفْخَازِهِمْ، فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ يُصَمِّتُونِي -فَقَالَ عَثْمَانُ: فَلَمَّا رَأَيْتُهُمْ يَسْكَتُونِي لِكِنِّي سَكَتٌ-.."**

فلما أخى النبي -صلى الله عليه وسلم- صلته بأبي هو وأمي -صلى الله عليه وسلم-، فوالله ما رأيت معلماً قبله ولا بعده مثله، **".. قَالَ: فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِأَبِي وَأُمِّي مَا ضَرَبَنِي، وَلَا كَهْرَبَنِي، وَلَا سَبَّنِي، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَجِلُّ فِيهَا شَيْءٌ مِّنْ كَلَامِ النَّاسِ هَذَا، إِنَّمَا هُوَ التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ"** صححه الألباني. إنما هي لذكر الله وقراءة القرآن.

الرفق، أكثر حاجة أثرت في سيدنا معاوية -رضي الله عنه-، أد إليه النبي -صلى الله عليه وسلم- كان رفيق به، وأد إليه النبي -صلى الله عليه وسلم- تعامل معاه برفق.

### عواقب غياب الرفق من تعاملاتنا

قارنوا النموذج ده بين كثير من الأولاد والبنات في سن ما شاء الله لا قوة إلا بالله 17 و 18 و 19 سنة، البنت قابلناها في مستشفى من مستشفيات الجامعة رمت نفسها من الدور السابع وشاء الله -سبحانه وتعالى- إن هي حبال الغسيل دي تكون سبب من الأسباب اللي هي تنقذها، فضلت تعدي على الحبال فالحبال تتقطع تتقطع لحد ما وقعت تحت، فكانت خفت شوية من شدة الصدمة بالأرض..

قابلناها فاشتكت من قسوة باباها وشدة باباها وغلظة باباها معاه، كثير من الشباب انحرفوا عن الطريق بسبب الشدة اللي كانت موجودة من الأهل في بعض الأوقات.

يعني ربنا يارب يعافيني وإياكم، في مرة جاتلي ورقة لواحدة كانت ثابت إلى الله -سبحانه وتعالى- جات في درس من الدروس وبعثت الورقة دي وكانت الورقة تعليقاً على الدرس اللي أنا أدبته، درس الرفق، وقالت: أنا مشيت في الحرام وعملت حاجات غلط كثير جداً رغم إن أنا متزوجة، بس والله ما دفعني لكده إلا إن أنا لقيت في يوم من الأيام واحد رفيق بيّاً جداً جداً، وزوجي كان قاسي عليّاً جداً جداً، طبعاً ده مش مُبرر، هي معترفة إن هو غلط، ولكن فعلاً صدق النبي -صلى الله عليه وسلم- لما قال: "ما كان الرفق في شيء إلا زانه، وما نزع من شيء إلا شانه" صححه الألباني.

مهم جداً إن الأخت تزيّن حياتها بالرفق، الرفق بالتعامل مع نفسها، والرفق في التعامل مع الناس، والرفق في التعامل مع كل الخلق حتى الحيوانات والبهائم.

### الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله

ربنا -سبحانه وتعالى- رفيق، وهو يحب الرفق -سبحانه وتعالى-، لما اليهود في يوم من الأيام عدّوا على النبي -صلى الله عليه وسلم- "دخل رهط من اليهود على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: السام عليك.. السام: يعني الموت، فسمعت عائشة هذه الكلمة وفطنت لها، .. قالت عائشة: ففهمتها، فقلت: وعليكم السام واللعة، قالت: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مهلاً يا عائشة.. استني يا عائشة" .. إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله، فقلت: يا رسول الله، أولم تسمع ما قالوا؟ أنت ما سمعتش هم قالوا إيه؟ .. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قد قلت وعليكم.. صحيح البخاري. أنا قلت لهم وعليكم.

وفي رواية أخرى، قال: " .. أو لم تسمعي ما قلت، ردّدت عليهم، فيستجاب لي فيهم، ولا يُستجاب لهم في" صحيح البخاري. الموضوع انتهى عاملي الأمور برفق وحكمة يا عائشة.

## الرفق بالقوارير

النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- علمنا في الحديث أَدَّ إِيَّهَ كَانَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- رفيق وكان يباخذ باله من حاجات بسيطة جداً ممكن في كثير من الأوقات الناس مبتاخذش بالها منها.

النبي كان في سفر وكان فيه حادي يحدو، الحادي ده اللي كان بيقعد يغني ويتكلم بالأشعار كده، يقول أشعار والإبل طبيعتها أنها لما كانت بتسمع الشعر لو بحر الشعر بحر سريع بتكون النتيجة إن هي بتجري شوية، أما إذا كان البحر بحر بطيء فالإبل بتمشي شوية..

فالنبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لما سمع الحادي اللي هو **أنجشة** يقول شعر سريع فبدأت الإبل تمشي بسرعة بسرعة بسرعة فكانت النتيجة أن النبي تذكر أن نساءه راكبين على الجمال، والجمال لما تكون حركتها سريعة هتكون النتيجة إن ده هيوذي النساء؛ فنادى النبي بأعلى صوته: "**يا أنجشة! رويدك، سوقاً بالقوارير**" صحيح مسلم. ويحك يا أنجشة، رويداً، رويداً، رويدك يا أنجشة، رفقاً بالقوارير.

إحنا ممكن نتحمل حركة الإبل السريعة إنما -سبحان الله- النساء ميتحملوش.

مين فينا مرة في يوم من الأيام لو هتنزل الحديث ده على واقعنا، مين فينا في يوم من الأيام وهو راكب عربيته وماشي بسرعة أخذ مطب وهو مش واخذ باله، أول حاجة اطمن على زوجته، قال لها إنت أخبارك إيه، عامله إيه، زي ما النبي كان بيعمل؟!

ده هو شافها بعد ما أخذت المطب نزلت تحت في الدواسة بقت دماغها فوق ورجليها تحت وعمال يضحك عليها. النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ما كانش كده، النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كان يقول له: رويدك، رفقاً بالقوارير، بعد ما أخذ المطب قال لها معلش حقك عليّ أنا آسف، مين فينا عنده الرفق ده اللي كان موجود عند النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-؟

## الخير كله في الرفق.. فلنزين بيوتنا به

النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يقول: "**مَنْ أُعْطِيَ حِطَّةً مِنَ الرَّفْقِ، فَقَدْ أُعْطِيَ حِطَّةً مِنَ الْخَيْرِ، وَمَنْ حُرِمَ حِطَّةً مِنَ الرَّفْقِ، فَقَدْ حُرِمَ حِطَّةً مِنَ الْخَيْرِ**" صححه الألباني، كل الخير في الرفق في التعامل مع الناس، الخير كله إن إحنا فعلاً نتعامل مع الناس بطريقة مليانة رفق سواء زوجاتنا، أولادنا، أبنائنا، أمهاتنا، جيراننا، طول ما إحنا بنتعامل معاهم برفق يكون الأمر ده عالي أوي عند ربنا -سبحانه وتعالى-.

علامة إرادة ربنا -سبحانه وتعالى- بالبيت خيراً إن ربنا يُدْخِلُ الرَّفْقَ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ، في يوم من الأيام تبقى قاعد في بيتك وتلاقي البنت الكبيرة عمالة تزرق لأخواتها، والولد الصغير عمال يزرق في والدته، والأولاد عمالين يزرقوا في بعض، سبحان الله.

"إذا أراد الله بأهل بيت خيراً أدخل عليهم الرفق" صححه الألباني.

تلاقي الزوج يقول لزوجته: والله لو قدرة عملي كُتباية شاي يبقى جزاك الله خيراً، لو مش قدرة خَلِيك وأنا أعملك، طب إنت مش محتاجة حاجة أعملها لك.

بتمر كل فترة كده بالمرأة ظروف معينة بتمنعها من الصلاة، وقت بتبقى المرأة فيه تعبانة شوية، يا سلام لما يكون الزوج رفيق زي ما كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يعمل، كان عائشة -رضي الله عنها- النبي بيقربها جداً في الفترة دي ويضع رأسها على حجره -صلى الله عليه وسلم- ويقراً عليها القرآن؛ رفقاً بها في هذه الفترة. بل كان تعامل النبي -صلى الله عليه وسلم- مع عائشة في الفترة دي تعامل راقى جداً، كانت عائشة تقول:

"كنتُ أتعرقُ العظمَ وأنا حائضٌ.." العرقَةُ العظْمَةُ اللي عليها شوية لحم "فأعطيه النبي صلى الله عليه وسلمَ فيضعُ فمَهُ في الموضعِ الذي فيه وضعُهُ، وأشربُ الشَّرَابَ فَأناولُهُ فيضعُ فمَهُ في الموضعِ الذي كنتُ أشربُ منه" صححه الألباني.

عارف الظروف اللي بتمر بيها عائشة فكان بيتعامل معاها تعامل راقى جداً. ده الرفق اللي لازم يكون موجود في بيتنا.

الأم اللي كل دقيقة في الأربعة وعشرين ساعة في اليوم عمالة تزعق وتشخط وتنظر وتضرب، صدقيني هتدور الأيام وهتبقى كبيرة في السن وأولادك مش هيتعاملوا معاك إلا بنفس الطريقة: الزعيق، والشخط، والنظر، زي ما إنت كنت بتتعامل معاهم زمان. الرفق في التعامل مع الأولاد أمر مهم جداً جداً.

النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول لنا في الحديث الذي رواه عبد الله بن مسعود: "ألا أخبركم بمن تحرم عليه النار غداً؟ على كلِّ هيِّنٍ، لَيِّنٍ، قَرِيبٍ، سَهْلٍ" صححه الألباني، الإنسان لما بيتعامل مع الناس بيتعامل معهم بلين ورفق ومودة ومحبة. عائشة رضي الله عنها بتحكى لنا حال النبي -صلى الله عليه وسلم- بتقول: "ما خَيْرَ رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بينَ أمرَينِ إلا اخْتارَ أيسَرَهُما" صححه الألباني. لأنه كان يبحب الرفق.

### الرفق بالحيوان

النبي -صلى الله عليه وسلم- كان حابب يغرس دائماً في قلوب الصحابة إن الرفق مش معناه إن أنا أكون رفيق بكل اللي حوالينا لالالا، ده أنا رفيق مش مع البشر بس، ومع الحيوانات أيضاً، في يوم النبي -صلى الله عليه وسلم- كما يروي لنا سهل بن سعد -رضي الله عنه-، فيقول: "مرَّ رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِبَعِيرٍ قَدْ حَقَّقَ ظَهْرَهُ بِبَطْنِهِ.." البعير ده من كُتر ما هو بقا ضعيف وهزيل بطنه بقت متساوية مع ظهره خالص أو النصقت بظهره كده مفيش له بطن أصلاً، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-:

"اتَّقُوا اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ الْمَعْجَمَةِ.." ما هي مش قادرة، معجمة يعني مش قادرة تعبر عن اللي جواها، مش هتقول لك أكلي "اتَّقُوا اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهَائِمِ الْمَعْجَمَةِ فَارْكَبُوهَا صَالِحَةً وَكُلُّوهَا صَالِحَةً" صححه الألباني، اركبوها بس أطعموها وأحسنوا إليها، ولو هتذبحوها برودو أحسنوا إليها ماتسيبوهاش كده، سبحان الله.

### رفق الله سبحانه وتعالى بعباده

في كثير من الأوقات ربنا -سبحانه وتعالى- لما يجب يعلمنا خُلق معين بيعلّمنا هذا الخُلق من خلال أفعاله -سبحانه وتعالى-، يعني هو علّمنا الرفق من خلال أوامره.

يعني المرأة الحائض ربنا -سبحانه وتعالى- وضع عنها الصلاة؛ لأن ربنا يعلم هي أدّ إيه تعبانه ومش قادرة تقيم ظهرها في الصلاة.

ولو هي حائض ربنا -سبحانه وتعالى- منعها من الصيام لأن الله يعلم أن الرفق بالمرأة إن هي لازم تظفر.

ربنا -سبحانه وتعالى- لأنه يعلم أن السفر قطعة من العذاب وأن فيه مشقة على الإنسان، فرفق الله -سبحانه وتعالى- بنا فقال لنا: "فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْصُرُوا مِنَ الصَّلَاةِ" النساء: 101، صلوا الصلاة الرباعية اتنين.

وربنا لأنه يعلم -سبحانه وتعالى- أدّ إيه الإنسان المسافر ده تعبان رفق الله -سبحانه وتعالى- به فقال: "فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ" البقرة: 184.

لو دخل علينا شهر رمضان وعندنا أب كبير أو امرأة عجوز، ربنا -سبحانه وتعالى- رفق بهما فقال: "وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ" البقرة: 184.

### الرفق بالمؤمنين في الصلاة

ويجي النبي -صلى الله عليه وسلم- يكمل نفس المسيرة بالضبط، يكمل لنا نفس الوضع؛ فيقول لنا النبي -صلى الله عليه وسلم- على مبدأ الرفق ويؤكد على مبدأ الرفق، لما اشتكى له في يوم من الأيام واحد من الصحابة يقول له يا رسول الله معاذ صلي بينا الفجر أو العشاء امبارح فخلّص فيها البقرة كلها، النبي جاب معاذ وقال:

يا معاذ أفتان أنت يا معاذ، فين رفقتك بالناس، "أتريد أن تكون فتاناً يا معاذ؟ إذا أمتت الناس فاقراً بـ الشمس وضحاها، وسبّح اسم ربك الأعلى، واقراً باسم ربك والليل إذا يغشى" صحيح مسلم.

ويقول لنا -صلى الله عليه وسلم-: "إِذَا أُمَّ أَحَدَكُمْ النَّاسَ فَلِيخَفِّفْ. فَإِنْ فِيهِمْ الصَّغِيرَ وَالْكَبِيرَ وَالضَّعِيفَ وَالْمَرِيضَ وَذَا الْحَاجَةِ" صححه الألباني. فين الرفق بالناس؟

### الرفق بالغصاة

النبي -صلى الله عليه وسلم- أكّد لنا على نفس المعنى فين رفقتكم بالناس، رفقتكم فين بالناس وبخاصة مع الإنسان الجاهل، أو مع الإنسان العاصي، لما جه شاب في يوم من الأيام ويقول للنبي: "أذن لي في الزنا"، تخيل النهارده شيخ

بيدي درس في قلب المسجد ودخل واحد عليه بيقول له يا شيخ أنا عايز -والعياذ بالله- أرتكب الفاحشة، إيه رأيك؟ شوف الناس هتتعامل معاه إزاي النهارده، بل شوفوا الناس في المساجد بتتعامل مع الأطفال الصغيرين اللي ممكن في بعض الأوقات عملوا هيصة في المسجد شوف الناس بتتعامل معاهم إزاي أصلاً، سبحان الله شوف النبي -صلى الله عليه وسلم- أذّ إليه بعد تمامًا عن منهج الناس في التعامل مع الشاب ده بغلظة وشدة، وأخذه النبي -صلى الله عليه وسلم- وقرّبه، وخرّجه من المسجد وهو فعلاً مرضي.

الرجل اللي قام في المسجد عشان يتبول في المسجد وهو ميعرفش إن ده غلط فهمم به الناس، فقال النبي: دعوه، سيبوه خالص إلى أن يفرغ من حاجته، "لا تُزرموه، دعوه..". أي لا تقطعوا عليه بوله..  
 "تمّ دعاه فقال له: إنّ هذه المساجد لا تصلح لشيءٍ من هذا البول ولا القدر، إنّما هي لذكر الله عز وجل والصلاة وقراءة القرآن" صحيح مسلم.

شوف -سبحان الله- عبد الله بن حمار العاصي، للأسف إحنا معندناش مبدأ الرفق في التعامل مع العاصي، العاصي ده إنسان مجرم في جهنم وبئس المصير، النبي -صلى الله عليه وسلم- ما كانش بيتعامل مع العاصي كده، النبي صلى الله عليه وسلم- كان بيتعامل مع العاصي بقمة الرفق.

عبد الله بن حمار اللي كان كثير ما يشرب الخمر وييجي للنبي ويقام عليه الحد، في يوم من الأيام حد من الصحابة قال: "اللهم العنه، ما أكثر ما يؤتى به! فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا تلعنوه، فوالله ما علمت إلا أنه يحب الله ورسوله" صحيح البخاري. الكلمة دي أثرت جدًّا في عبد الله بن حمار لما لقي حد رفيق به وتحول عبد الله بن حمار إلى إنسان بعيد كل البعد عن الخمر.

تخيل لو قابلت في يوم من الأيام مغني من اللي بيطلع على المسرح ومعاه راقصات إنت ممكن تقول له إيه؟ عبد الله بن مسعود في يوم من الأيام مر على حد من التابعين بس كان مغني كان بعيد جدًّا عن ربنا، كل المجالس بتاعته مجالس غناء وهو وبنات ونساء، فمر عليه ابن مسعود وهو يغني فقال: "والله ما أجمل هذا الصوت لو كان بكتاب الله -عز وجل-". رفق حتى بالإنسان العاصي..

زازان ده المغني ده تاب إلى الله -سبحانه وتعالى- وبطل غناء وأصبح عالم من أكبر علماء الأمة في علم القراءات، علم القرآن، وفي علم الحديث، سبحان الله، بيايه؟ بالرفق في التعامل مع هذا الإنسان العاصي.

الغامدية وهمم بيرجموها لما جه دمها على بعض الناس، شتمها، فالنبي قال: "لا تسبها، فوالذي نفسي بيده لقد تابت توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له" حسنه الألباني.

وفي حديث آخر: "تصلي عليها يا نبي الله وقد زنت؟ فقال: لقد تابت توبة لو فسّمت بين سبعين من أهل المدينة لو سعتهم" صحيح مسلم.

فين رفقنا أصلاً بأهل المعصية، ياريت نفتكر "كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم" النساء: 94.

### الرفق بالنفس

من الرفق أيضاً المههم اللي احنا عايزين نتعلمه إن احنا يكون عندنا أصلاً رفق بنفسنا، بعض الناس في بعض الأوقات بتحمل نفسها ما لا تطيق وده بيتنافى تماماً مع مبدأ الرفق اللي احنا بنتعلمه.

في يوم من الأيام النبي كان رايح يحج فرأى رجل كبير متعكرز على اتنين في عز الحر، فالنبي -صلى الله عليه وسلم- سأل هو الراجل ده ماله، قالوا له يا رسول الله نذر أن يحج ماشياً في الحر ولا يستظل ولا يركب، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: "إن الله غني عن تعذيب هذا نفسه، مؤرهُ فليركب" صححه الألباني.

مروه فليستظل ومروه فليركب.

ياريت يكون عندنا رفق في التعامل مع نفسنا، بعض الناس بيشد على نفسه أوي في الطاعة والعبادة فوق الطاقة زي ما كهمس الهلالي عمل -رضي الله عنه-، جه بايع النبي على الإسلام، رجع لقومه قعد سنة كاملة صايم ما فطرش ولا يوم، رجع للنبي -صلى الله عليه وسلم- ضعيف نحيل هزيل فيقول: فنظر النبي إليّ وصبّ بصره، فقلت: ألا تعرفني يا رسول الله؟ قال: من أنت؟ قال: يا رسول الله أنا كهمس الهلالي، قال: ومن حملك على أن تهلك نفسك؟ قال ما أفطرت بعدك يوماً، قال وما حملك على أن تعذب نفسك؟ ما صام من صام الأبد.

اللي صام السنة كلها صومه عند ربنا -سبحانه وتعالى- غير مقبول أبداً، ما صام من صام الأبد.

"أسلمت فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته بإسلامي، فمكثت حولاً وقد ضممت ونحل جسمي، ثم أتيت فخفض في البصر ثم رفعه، قلت أما تعرفني؟ قال: ومن أنت؟ قلت أنا كهمس الهلالي، قال: فما بلغ بك ما أرى؟ قلت: ما أفطرت بعدك هاراً ولا نمت ليلاً، فقال: ومن أمرك أن تعذب نفسك؟ صم شهر الصبر، ومن كل شهر يوماً، قلت: زدني، قال: صم شهر الصبر ومن كل شهر يومين، قلت: زدني أجد قوة، قال صم شهر الصبر ومن كل شهر ثلاثة أيام" له شاهد.

وفي حديث البخاري من حديث عبدالله بن عمرو وفيه: "لا صام من صام الأبد مرتين".

### الرفق بالرعية

من الرفق اللي احنا عايزين نقول عليه رفق الرؤساء والأمراء والملوك والوزراء والمحافظين والمسئولين، ارفقوا بالناس، اتقوا الله في الناس، اتقوا الله في الأسعار، ارفقوا بالناس؛ لأن اللي هيرفق بالناس ربنا هيرفق به، دا كلام النبي -صلى الله عليه وسلم-، الكلام ده أنا بوجهه لكل رئيس دولة، وبوجهه لكل أمير ولكل ملك، وبوجهه لكل إنسان، بالله عليكم ارفقوا بالناس.

النبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: "اللهم من ولي من أممي شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه، ومن ولي من أممي شيئاً فرقق بهم فارقق به" صحيح مسلم.

اللهم مَنْ شَقَّ على أمة محمد فاشقق عليه في الدنيا واشقق عليه عند موته، واشقق عليه بالأمراض، واشقق عليه عند موته، دعوة النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

### الرفق بالأبناء

ياريت يكون عندنا رفق بأولادنا في التعامل معاهم وفي نصيحتهم، عشان كثير من الآباء والأمهات يبيجوا يسألوني ابنا مش عايز يقعد معانا ويكلمنا بكل قسوة، القسوة دي أخذها منكم أصلاً، لما انتوا زمان وهو صغير لم تتعاملوا معه برفق ولا برحمة، إنما تعاملتم معه بقسوة وغلظة، أولادنا هم أكثر الناس في حاجة إننا نتعامل معهم برفق، ونتعامل معهم بلين، ونتعامل معاهم برحمة مش كل حاجة ضرب، ولا كل حاجة إهانة.

سامحوني والله أنا أعرف حد كان زمان بيضرب أولاده ويهينهم ويشتمهم، فكنت دائماً لما أنصحهم وأذكره بالله وأقول له: يا أخي اتق الله، حرام عليك أولادك، سامحوني في اللفظ اللي هقوله يقول لي: "ابني عامل زي الجزمة لما أتف عليها تلمع" ده كان مبدأه في التعامل مع أولاده، أُصيب بالكانسر وكان محتاج حد يرعاه، كانت النتيجة أولاده أهملوه وتركوه، لدرجة إن هو حتى مات في البيت بتاعه قعد ثلاثة أيام الناس ماعرفوش إن هو مات إلا لما الريجة بدأت تظهر، هو ليه أولاده عملوا كده؟ هو مبدأ إنت كنت عايش بيه مع الأولاد سمعوه منك كثير فطبقوه معاك.

ياريت كل أم النهارده يكون مبدئك في التعامل مع أولادك هو الرفق في التعامل مع الأبناء.

- الرفق مش خاص بالبشر، الرفق كمان خاص بالحيوانات، خاص بالبهائم.

### الرفق في النصيحة

ياريت بردو حاجة مهمة جداً يكون عندنا رفق في نصيحتنا، لو في يوم من الأيام عايزين ننصح ياريت يكون برفق، حصل معايا موقف النهارده زوجتي كانت مريضة جداً، ادّيت موعد لحد، زوجتي أُغْمِي عليها، الهيموجلوبين في الدم كان نازل تقريباً ستة ونص، وطلعت جُرِّي بيها على المستشفى واتعلق لها محاليل، وللأسف في الوقت ده قُصَاد صرخات أولادي، الأولاد والبنات عمّالين يعيطوا الحُقّ ماما وقعت ماما ماتت، طلعت جُرِّي أخذتها وطلعت على المستشفى ويعلم الله اللي كان في الواحد والظروف اللي كان بيمر بيها الواحد، أنا كان عندي موعد في اليوم ده اللي كان زوجتي فيه في المستشفى، فقابلني صاحب الموعد ده النهارده وقال لي: على فكرة إنت ادّنتي موعد وآية المنافق ثلاث، والسلام، وقام سابني وقام ماشي، إنت متعرفش ظروف، متعرفش الظروف اللي أنا مريت بيها!

ليه بعض الناس لما يبيجي ينصح بيبقى دائماً رافع شعار هدّيله كلمتين في عضمه، هو احنا ماينفعش ننصح واحنا رافعين شعار هدّيله كلمتين في قلبه أذكره بالله -سبحانه وتعالى-، ليه النصائح عندنا بقت مبدأ هدّيله كلمتين في عضمه؟ ليه النصائح عندنا بقت مبدأ إزاي أحرقله دمه؟ ليه النصائح عندنا بقت مبدأ إزاي إن أنا أبهدله؟ وإن



أنا.. ليه؟ طب اصبر عليّ أقول لك أنا الوضع إيه، أبداً، أصل إنت شيخ بقا وكده فإنت مينفعش، طب معلش سامحني والله، لا والله، والله كده نصّاً كده قال لي: إنت اديتني موعد و"آية المنافق ثلاث.. وإذا وعد أخلف" صحيح البخاري.

ليه الأخت النهارده لما تحب تنصح أختها بتبقى النصيحة بكل غلظة وبكل شدة؟

أخت من الأخوات الملتزمات القويات جداً في الدعوة إلى الله -سبحانه وتعالى- قالت لي: أنا كدت إن أنا أنتكس في يوم من الأيام، أنا كنت بحب ربنا أوي بس كنت بشعري، وكنت بلبس لبس ضيق، بس كنت بحب أجيلك المسجد، وكنت عايزة أسمع الدرس، بحب أسمع الدرس أوي، لإني كنت بحس دايمًا إن إنت عندك بتوصل النصيحة برفق، في يوم من الأيام جاتلي بنت منتقبة معاها شريط عن الحجاب قامت بصّالي من فوق لتحت، وقالت لي اسمعي ده، وقامت رامية الشريط في وشي، صدقني وأنا خارجة قلت إن دي آخر مرة أحشّ فيها المسجد، وكرهت المنتقبات، وكرهت الملتزمات..

بس سبحان الله روّحت البيت لقيتك شغال في درس من الدروس على القناة على إن ممكن الواحد يقابله في طريقه لربنا -سبحانه وتعالى- عقبات، عدي العقبة وكَمَل، فأنا حسيت إن الأخت دي كانت عقبة، رحمت الدرس وكملت مرة والثانية والثالثة، الحمد لله الأخت انتقبت ووقت من الناس اللي أحسبها بفضل الله من الصالحات، ما شاء الله لا قوة إلا بالله.

ياريت وإحنا بنصح الناس شيلوا مبدأ أنا هدّيلها كلمتين في عظمها، لا والله إحنا عايزين نوصل لها كلمتين في قلبها.

### بالرفق تصل لبغيتك

الرفق، الرفق مبدأ كبير أوي في حياتنا لازم يكون موجود، صدقوني طول ما هو موجود ده دلالة إن ربنا -سبحانه وتعالى- بيحب لنا الخير.

واحفظوا الحديث ده اللي أنا حابب أختم به درسي، بقول الحديث ده لكل أب ولكل أم، ولكل معلم ولكل مُدرّس، ولكل داعية إلى الله -سبحانه وتعالى-، قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:

"إنَّ اللهَ رَفِيقٌ يَحُبُّ الرَّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعَنْفِ" صحيح مسلم.

لو في يوم من الأيام عايز تعلّم ابنك وإنت بتعلمه برفق تتوصل لنتيجة، إنما بالضرب والإهانة عمرك ما تتوصل لنتيجة، لو عايزة تعلمي بنتك الصلاة ما تضريش وتشتمي وتهزقي وتعاقبي، وتظني إن البنت هتصلي، هي ممكن مع الضرب والشدة والإهانة اللي إنت عملها هتقوم تصلي، بس هتصلي وهي كارهة، أو هتقوم تبلّ شعرها كده وتحش أوضة وتقول لك أنا صليت وهي ماصلتش، أو هتصلي قدامك حركات وبمجرد ما خرجت من الأوضة هي أصلاً ما بتصليش، في حين طول ما إنت بتتعامل معاها برفق ولين وحب ورحمة، إنت هتصلي للي إنت عايزاه.

إن الله يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف.

### الخاتمة

من يُحرم الرفق فقد حُرم كل خير.  
جزاكم الله خيراً، هذا وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

<http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36>